



برنامج وذكر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة السادسة والعشرون)

((كيف تألف وتؤلف 3))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحبا بكم أيها الإخوة والأخوات في حلقة جديدة في برنامج (وذكر)، نحن نتكلم من حلقتين في موضوع مهم يحتاجه كل إنسان فينا، عنوان هذا الموضوع ((كيف تألف وتؤلف)) وسبق فيما مضى أن الإنسان يجب أن يحب ويحب أن يُحِب، وأن الحاجة إلى الحب هي حاجة نفسية عند كل واحد فينا كبيراً كان أم صغيراً، رجلاً كان أم امرأة، وبالمناسبة كل واحد فينا أيها الإخوة لابد أن يشعر أولاده أن يشعر زوجته أن يشعر والده أن يشعر والدته بأنه يحبهم، لأن هؤلاء جميعاً يحبون أن يحبوا لأنهم أناس، والآخرون أيضاً يشعرونك أنت أنك محبوب لديهم، هذه الحلقات الثلاث وهذه آخرها نتحدث بكيف تألف وتؤلف، وذكرت لكم بأنك تألف وتؤلف بأمور أربعة عرضنا منها أمرين وبقي أمران، الأمر الأول: الإحسان إلى الآخرين، أنت تحب الناس إذا أحسنت إليهم وهم يحبونك إذا أحسنت إليهم، قال الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم طالما استعبد الإنسان إحسان

الأمر الثاني: كن إيجابياً، لا تكن نظرتك إلى الحياة سلبية، لا تكن نظرتك إلى الحياة نظرة ضعيفة، نظرة فيها تراجع، لا تكن نظرتك إلى الحياة نظرة تفاؤل، ونظرة خير ونظرة انفتاح وانسراح، الآن السبب الثالث الذي يجعلك تألف وتؤلف .

الأمر الثالث: ترك المعاصي:

(إن للمعصية ظلمة في الوجه ووهناً في البدن وضعفاً في القوة وبغضة في قلوب العباد، وإن للطاعة انشراحاً في الصدر ونوراً في الوجه وألفة في قلوب العباد) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم : 96] قال المفسرون في هذه الآية: (إن المؤمنين الذين يعملون الأعمال الصالحات سيلقي الله تعالى محبتهم في قلوب العباد)، ورد في الأثر القدسي: (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل أن يا جبريل إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض الله عبداً نادى جبريل، يا جبريل إني أبغض فلاناً فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادي في السماء إن الله أبغض فلاناً فيبغضه أهل السماء، ثم توضع له الشحنة في الأرض) [البخاري ومسلم] المعصية سبب للبغضة، ترك المعصية سبب للمحبة، الصدق، الطاعة، ترك الفواحش، أداء الصدقات، بر الوالدين، صلة الأرحام، الإحسان إلى الناس، إتقان العمل، بذل المعروف، كلها من الطاعات وكلها تورد محبة الله عز وجل لك وتورث محبة الناس لك، ذلك لأن فاعل الطاعات منشرح الصدر، منطلقاً نحو الناس مقبلاً عليهم بالخير، يحبه الله ويحبه الناس، بينما الذي يرتكب المعاصي تجده يتقدم إلى الناس بالشهور، غيبة، نيمة، كذب، فحش، سرقة، نظر حرام، إساءة، خيانة، غدر، قطيعة، هذا الشيء يورثه في قلبه شدة وظلمة تنعكس في علاقته مع الناس، ترك المعصية سبب من أسباب أن تألف الناس وأن يألفك الناس.

بقي لكم عندي السبب الرابع والأخير في كيف تألف وتؤلف: إذا أردت أن تألف وتؤلف فعليك بأمر أربع، أولها: الإحسان إلى الآخرين، وثانيها: كن إيجابياً، وثالثها: ترك المعاصي..

والرابع والأخير: حسن الخلق:

طبعاً صاحب الخلق الحسن محبوب، وصاحب الخلق السيء مبغوض، الصادق الأمين، عفيف اللسان، صاحب الكلمة الطيبة، صاحب الموقف الطيب يحبه كل الناس، بالعكس الفاحش، البذيء، الكاذب، عياداً بالله تعالى لا يحبه أحد.

إليك هذا الموقف في موضوع حسن الخلق: كان هناك أخوان اثنان بينهما قطيعة، أراد الأخ الأكبر أن يكرم أخاه الأصغر بفصل هذه القطيعة وتحويلها إلى وصال فزاره في بيته، ذهب الكبير إلى بيت الصغير، قرع عليه بابه، فإذا بالأخ الصغير ينظر من وراء الباب من الباب، فإذا أخوه الأكبر، ناداه من وراء الباب فقال: أنت لماذا جئت إلى بيتي، ولماذا جئت إلى داري، ولماذا تريد أن تدخل هذه العتبة، لن تدخل أبداً إلى هذه الدار، ارجع من حيث شئت، الأخ الأكبر قال: سامحني يا أخي لأنني يبدو أنني جئت في وقت غير مناسب لعلك في استراحة، على كل سأعود مرة ثانية، قال الأصغر: لا ترجع بعدها على الإطلاق، لا أريدك أمامي، قال له: خيراً إن شاء الله، ومضى راجعاً، كان هذا الأخ الأكبر بصحبة ابنه فقال الابن لأبيه: يا أبت لم جئت إلى أخيك، أعجبك هذا الذي فعل معك؟ قال: يا ولدي ماذا فعل؟ ألم تسمع رب العالمين يقول: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا

فَارْجِعُوا ﴿ [النور : 28] ها هو قد قال لي ارجع وأنا أرجع، تمر الأيام وبعد يومين أو ثلاثة يندم الأخ الصغير على فعلته ويتذكر ويتفطن ماذا فعلت أنا بأخي، أيعقل أن أخي الكبير جاء إلي مع ابنه ثم أنا أطرده من الباب، ولم يتكلم معي ولا كلمة سيئة بل إنه اعتذر عن المجيء، ندم الأخ الصغير على فعلته ومضى باتجاه أخيه الكبير وإلى بيت أخيه الكبير ليعتذر إليه من فعلته التي فعلها، قال: سامحني يا أخي، سامحني أنت جئت إلي وأنا رددتك، قال: لا بأس يا أخي، لعلك كنت في وقت لست مرتاحاً فيه، لكن تبقى أن أخي وأبقى أنا أخوك، وتعانقا، حسن الخلق يورثك محبة في قلوب الناس، ويملئ قلوب الناس محبة لك،

يا أيها الإخوة هذه حلقات ثلاث تتحدث في عنوان كيف تألف وتؤلف، كيف تحب وكيف تحب، تألف وتؤلف بأمور أربعة، أولها: الإحسان إلى الآخرين، وثانيها: كن إيجابياً وثالثها: ترك المعاصي، ورابعها: حسن الخلق، كنت سعيداً عندما التقيتكم في حلقة اليوم من برنامج (و ذكر) بعنوان (كيف تألف وتؤلف) ألقاكم إن شاء الله تعالى في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .